source of the religious knowledge for the infallible Imam (peace upon him)

Lecturer: Abbas Nasser Jassem
Basrah and Arabian Gulf Studies center
The University of Basrah

Abstract:

Religious knowledge is everything related with a divine religious view both in the levels of legislation and regulation, or in terms of man and the universe. The logical definition of religious knowledge is presence of information in the mind of the person. This knowledge has two images:

1. knowledge by self.
2- knowledge by other.

The knowledge of the Imams is given from Allah direct to them without any medium of teaching.

The sources of religious knowledge for the Imam infallible are three sources:

The first source: The Holy Quran which includes: Statement, and the discourse of interpretation. Second source: instructions of the Prophet. The third source is the divine inspiration.

مصادر العلم الديني عند الإمام المعصوم

م. عباس جاسم ناصر (*)
مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة

المستخلص:

يقصد بالعلم الديني كل ما يتعلق بالنظرة الدينية الإلهية سواء في عالم التشريع والتقنين، أم فيما يخص الإنسان والكون، والتعريف المنطقي للعلم الديني هو حضور المعلوم لدى العالم، وهذا العلم له صورتان: علم حصولي، وعلم حضوري، وإن علم الأئمةعليهم السلام هو علم مفاض من الله تعالى، يتحول معه المعصوم إلى عين شاهدة على مجريات الحوادث، وإن مصادر العلم الديني عند الإمام المعصوم عبارة عن ثلاثة مصادر:

المصدر الأول: القرآن الكريم، ويشمل: خطاب البيان، خطاب التفسير، وخطاب التأويل.

المصدر الثاني: تعليم الرسولصلى الله عليه وآله

المصدر الثالث: الإلهام الإلهي لأهل البيتعليهم السلام

يعرف الإلهام عند المتكلمين بعدة تعريفات، منها: ١. العلم الضروري، وهو ما لا يحتاج في حصوله إلى كسب،٢ . إلقاء معنى في القلب بطريق الفيض، ٣ . نوع من القذف في القلب في يقظة أو نوم، وعرف أيضاً بتعريفات أخرى.

وقد ورد هذا المعنى في روايات عدة عن أهل البيتعليهم السلام.

* Email: almawlaali @yahoo.com

مقدمة:

اعتبرت المدرسة الشيعية مسألة الإمامة من صميم العقيدة الدينية للمسلمين، ومن الأصول الأولى التي تتشكل منها العقيدة الإسلامية الحقة، وقد شكل البحث الكلامي عن الإمامة معلماً رئيسياً من معالم المدرسة الفكرية للشيعة الإمامية وأعطاها بعداً حيوياً في الجدال الفكري والعقدي الذي انطلق من أواخر القرن الأول الهجري واستمر إلى عصور متأخرة من تشكيل المدارس الإسلامية، والملاحظ إن قضية الإمامة في الفكر الإمامي حُسمت منذ اللحظات الأولى لنشوء النزاع المذهبي والفكري عند المسلمين، فقد أسست الشيعة نظريتهم هذه على قواعد فكرية وحجج رصينة في زمان الأئمة المعصومين عليهم السلام مما يدل على أن نظرية الإمامة في الفكر الشيعي تتكئ على أصول نظرية سليمة، ولعلَّ المُلاحِظ يجد صدق هذا المدعى عندما يرى التشويش والاضطراب المنهجي الذي وقعت به المدارس الأخرى عند تناولها لمفهوم الإمامة وبحث الخلافة بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله .

في هذا البحث نتناول واحدة من المفردات المهمة والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعقيدة الإمامة وفق الفكر الإمامي، وهي المنابع العلمية والمعرفية التي يعتمد عليها الإمام المعصوم عليه السلام.

والنقاط الرئيسية التي تناولها البحث هي:

أولاً: المعرفة الدينية بشكل مطلق.

ثانياً: مفهوم العلم الديني

ثالثاً: المصادر الرئيسية لعلم الإمام المعصوم عليه السلام.

مصادر العلم الديني عند الإمام المعصوم عليه السلام

المعرفة الدينية:

إن المعرفة الدينية: هي قسم من المعرفة البشرية التي تخضع لظروف وشروط معينة لتحققها واستمرارها، مما يعني أن هذه المعرفة تخضع لتأريخيةٍ في نشوئها وتكونها (جزئياً)، ومن المعلوم قطعاً إن قضية (التأريخية)هي من النواميس الحتمية التي تتحكم بالمعرفة البشرية، والإمام المعصوم إنسان وبشر مثلنا فيا ترى هل علم المعصوم يخضع للطرق والسبل

التي نسلكها أولا؟ وهل القانون العام في نشوء المعرفة وفي تنميتها ودوامها جارٍ في علم المعصوم؟ وما طبيعة المصادر التي يأخذ المعصوم منها علمه بالشريعة والقوانين الدينية والتفسيرات الإلهية للكون والحياة والإنسان؟

من الجدير بالذكر أن المذاهب الإسلامية الأخرى لم تواجه إشكالية علم الإمام والخليفة بعد الرسولﷺ؛ لان الخليفة هو شخص عادي يتوصل بالطرق العادية المتعارفة في تحصيل المعرفة الدينية، وهو بمنزلة الفقيه الذي يمارس الاجتهاد والاستنباط على وفق الأدلة الشرعية المتوفرة لديه، وان كانت المدارس الأخرى ترى أن أفعالهم نص في عملية الاستنباط، وبعضها محمول على اكتشاف العلل الواقعية للتشريع، فلا يحتاج إلى نص ظاهر في استنباط الحكم الشرعي.

العلم الديني :

ونقصد بـ (العلم الديني) هنا: كل ما يتعلق بالنظرة الدينية الإلهية سواء في عالم التشريع والتقنين، أم في ما يخص الإنسان والكون. فالمعرفة الدينية التي يمتلكها المعصوم تمثل الرؤية الشاملة الدينية لهذه القضايا، أما ما يختص بالعلم البحت، وهي المعرفة التي لا ترتبط بالنظرة الدينية وبالرؤية التشريعية كالصنوف الأخرى من العلوم البشرية كعلم الفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية الأخرى فهي خارجة عن محل الكلام وليست هي من شروط الإمامة ولم تكن مورداً للبحث في علم الكلام عند بحث صفات الإمام ومقومات الإمامة. ومن هنا يقول الشيخ الطوسي(قدس سره) : "ولا يلزم إذا قلنا انه يجب أن يكون عالماً بما أسند إليه أن يكون عالماً بما ليس هو إماما فيه كالصنائع وغير ذلك لأنه ليس هو رئيساً فيها ومتى وقع فيها تنازع من أهلها ففرضه الرجوع إلى أهل الخبرة والحكم بما يقولونه وكل من ولي ولاية صغرت أو كبرت كالقضاء والإمارة والجباية وغير ذلك فأنه يجب أن يكون عالماً فيما أسند إليه ولا يجب أن يكون عالماً بما ليس بمستند إليه لأن من ولي القضاء لا يلزم أن يكون عالما بسياسة الجند، ومن ولي الإمارة لا يلزم أن يكون عالما بالأحكام، وهكذا جميع الولايات، ولا يلزم أيضاً أن يكون عالماً بصدق الشهود والمقرِّين على أنفسهم؛ لأنه إنما جعل إماماً في الحكم بالظاهر

دون الباطن، وإنما يجب أن يكون الإمام عالماً بما أُسند إليه في حال كونه إماماً، فأمّا قبل ذلك فلا يجب أن يكون عالماً، ولا يلزم أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام عالماً بجميع الشرع في حياة النبي صلى الله عليه وآله أو الحسن والحسين عليهما السلام عالمين بجميع ذلك في حياة أبيهما بل إنما يأخذ المؤهل للإمامة العلم ممن قبله شيئاً بعده شيء ليتكامل عند آخر نفس من الإمام المتقدم عليه بما أسند إليه "[1].

حقيقة علم الأئمة:-

العلم من المفاهيم الواضحة والجلية لدى العقل الإنساني ويظهر معناه بوضوح عندما نقارنه بضده وهو الجهل؛ إذ تُعرفُ الأشياءُ بأضدادها، والذي يعطيه لنا مفهوم (الجهل) من معنى فهو غياب المعلومات والإحاطة بالأشياء، فالجهل نقص معرفي ونقص علمي.

أما التعريف المنطقي للعلم فقد عرف بأنه: «حضور المعلوم لدى العالم» [2]، وهذا العلم له صورتان:

الأولى: أن تحضر صورة المعلوم لدى العالم،وهو ما يطلق عليه في الاصطلاح بـ (العلم الحصولي).

الثانية: حضور نفس المعلوم لدى العالم، وهو ما يسمى بـ (العلم الحضوري).

والعلم الحصولي يحتاج إلى مقدمات وشرائط لحصوله وتحققه وهي ما تسمى عند المناطقة بخطوات الفكر والنظر وهذا العلم يتشكل من نوعين من المقدمات:

١. المقدمات الضرورية والبديهية

٢. المقدمات النظرية والاستدلالية

وبالاتكاء على المقدمات الاستدلالية والنظرية على المعارف القبْلية التي تسمى بالمعارف الضرورية التي يستند إليها الإنسان في كسب المعلومات يتوصل إلى النتائج العلمية في مختلف العلوم البشرية.

والمقدمات الضرورية البديهية تشكل جزءاً بسيطاً من علوم الإنسان، ويبقى الجانب الأكبر الذي يحتاج إلى التحصيل، وترتيب المقدمات هو ما يطلق عليه بطريق الكسب والتعلم، وهي

خطوات غير قابلة للتجاوز في طريق العلم، والعلم الحاصل منها يعرض عليه الخطأ والزلل والاشتباه، وهذا العلم البشري في طرقه المتعارفة التي لا مناص منها في مختلف المعارف والعلوم التي يتوافر عليها الإنسان، سواء في الشؤون الدنيوية أم الدينية؛ ولذا نرى تبدل النظريات والعلوم وتطورها واكتشاف الأخطاء مما يعني أن الوصول الى الحقائق عبر هذا الطريق مهدد بالخطأ والقصور والاشتباه.

العلم الرباني:

علم الأئمة عليهم السلام ليس من قبيل العلم الأول الذي يحصل من خلال التعليم والكسب والنظر، بل هو علم حضوري شهودي، لا يتوقف على القدرات البشرية المتعارف عليها والتي يسلكها العقل البشري للوصول إلى معلوماته ومجهولاته، بل هو علم مفاض من الله تعالى، يتحول معه المعصوم إلى عين شاهدة على مجريات الحوادث، وعقل يدرك كل الأسرار في نظام التكوين والتشريع، والى هذا المعنى أشار الحكماء وفلاسفة المسلمين صدر المتألهين الشيرازي بقوله:

«اعلم أن العلم بالأشياء الجزئية على وجهين: أحدهما: أن يعلم الأشياء من الأشياء، بحس أو تجربة أو سماع خبر أو شهادة أو اجتهاد، ومثل هذا العلم لا يكون إلا متغيراً فاسداً محصوراً متناهياً غير محيط، فإنه يلزم أن يعلم في زمان وجودها علماً، وقبل وجودها علماً آخر، ثم بعده علماً آخر. فإذا سئل العالم بهذا العلم عن حادث ما، كالكسوف مثلاً حين وجوده يجيب بجواب فيقول مثلاً: انكسفت الشمس، وإذا سئل عنه قبل حدوثه يجيب بجواب آخر فيقول: سيكون الكسوف، ثم إذا سئل بعده فيقول: قد كان الكسوف. فعلمه بشيء واحدٍ، تارة كان وتارة كائن وتارة سيكون، فيتغير علمه. ومثل هذا العلم الانفعالي متغير فاسد ليس بيقين إذ العلم اليقيني ما لا يتغير أصلاً. وثانيهما: أن لا يعلم الأشياء من الأشياء، بل يعلم بمبادئها وأسبابها، فيعلم أوائل الوجود وثوانيها، وهكذا إلى أن ينتهي إلى الجزئيات، علما واحدا وعقلا بسيطا محيطا بكليات الأشياء، وجزئياتها على وجه عقلي غير متغير، فمن عرف المبدأ الأول بصفاته اللازمة وعرف انه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود عرف أوائل

الموجودات عنه، وما يتولد عنها على الترتيب السَّببي والمُسبَّبي، كما يتولد مراتب العدد من الواحد على الترتيب، وما من شيء من الأشياء يوجد إلاّ وقد صار من جهة ما يكون واجباً بسببه وسبب سببه إلى أن ينتهي إليه تعالى، فتكون هذه الأسباب بمصادماتها تتأدّى إلى أن يوجد عنها الأمور الجزئية»[٣].

ونفس هذا المعنى ذكره علي عاشور في كتابه حقيقة علم آل محمد بقوله: «إن العلم الحصولي الكسبي علم بظواهر الأشياء وجزئياتها من طريق نفس الأشياء يتغير ولا يفيد اليقين، وهذا العلم يتنزه عنه الأولياء فضلا عن آل محمدعليهم السلام، وان العلم الشهودي الحضوري علم بواقع الأشياء وأسبابها . والذي يغني عن العلم بجزئياتها . وانه هو علم الأولياء فضلا عن أولي الأمر من آل محمدعليهم السلام. وآثار هذا العلم إضافة إلى أنها شهودية لعين الواقع وصقع الأمر، أنه يؤهل العالم به أن يطلع على أسرار الكون والملكوت، ويعطيه الأهلية لقدرة التصرف فيه، منتظرا منح القدرة من الله العزيز المتعال» [٤].

وإلى هذا الطريق الغيبي والرباني أشار الإمام الغزالي في توضيحه للعلم ومراتبه: «والعلم الحاصل عن الوحي يسمّى: (علماً نبوياً)، والذي يحصل عن الإلهام يسمى: (علماً لَدُنّياً)، والعلم اللَّدنّي: هو الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري، وإنما هو كالضوء من سراج الغيب يقع على قلبٍ صافٍ فارغٍ لطيفٍ؛ وذلك أن العلوم كلّها حاصلة معلومة في جوهر النفس الكلية الأولى، الذي هو في الجواهر المفارقة الأولية المحضة بالنسبة إلى العقل الأول كنسبة حواء إلى آدمعليه السلام» [٥].

هذا بيان لنوع العلم الذي خص الله به الأولياء والصالحين، وأهل البيتعليهم السلام الذين هم سادات الأولياء، علمهم هو من الفيض الإلهي[٦] الذي يفوق التعليم البشري والسبل المتعارفة في تلقي العلم، ومن هنا أشار الإمام أمير المؤمنينعليه السلام بقوله: «الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح لم، يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق»[٧]، ثم قالعليه السلام: « إن هاهنا لعلما جما . وأشار إلى صدره . لو أصبت له حملة»[٨]، وبعد ذلك يسترسل في وصف العلماء الربانيين الذين يحفظ الله بهم

الحجج الإلهية: « اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهرا مشهورا ، وإما خائفا مغمورا ، لئلا تبطل حجج الله وبيِّناته، وكم ذا وأين! أولئك والله الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً، يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعَرهُ المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلَّقة بالمحلّ الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم» [٩].

لكن التساؤل في هذا الصدد هو: ما مرجعية علم الإمام، والقاعدة التي يستند إليها في تعريف الإسلام وبيان أحكامه ورد الشبهات عنه، أي بيان الصورة الحقيقية للإسلام الخالية من الزيف والخطأ والضلال على الصعيد الفكري والعملي؟

إن التشخيص الموضوعي في المقام يعطينا ثلاثة مصادر رئيسة لعلم الإمام المعصوم:

المصدر الأول: القرآن الكريم:-

إن القرآن الكريم في النظرة الدينية الإسلامية يمثل المصدر الأول للمعرفة الدينية، فهو النص القطعي في صدوره وروحانيته التي لا تقبل التشكيك والترديد، كما أنه كتاب هداية للإنسان في كل ما يقربه إلى الله تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [١٠]، وهو المصدر الجامع الذي بُيّن فيه كل شيء من المعرفة والعلم والهداية والتربية للإنسان حسب النظرة الإلهية والحكمة الربانية.

وأهل البيت عليهم السلام . باعتبارهم القيادة الفكرية والمرجعية المعصومة . فهم عالمون بتفسير القرآن وتأويله وحقائقه التي لا يهتدي إليها أحد يسلك غير طريقهم.

من هنا نود الإشارة إلى أن ما يقوم به العلماء من تفسير هو محاولات مستمرة لاكتشاف المضمون القرآني وأن هذه العملية مستمرة ودائمة مع تعاقب الأزمنة وتداوم التاريخ، والقول بوجود التفسير الجامع والنهائي للقرآن الكريم هو قول يجانب الحقيقة؛ فإن عملية التفسير ينبغي ألا تقف عند رجل معين أو زمن خاص؛ فإن ذلك مصادرة لمنزلة القرآن الكريم الذي يواكب العصور والعقول بتطورها وفهمها ونمو معرفتها.

ويبقى الإمام المعصومعليه السلام هو الذي يقوم بعملية التفسير والقراءة الحتمية والواقعية للقرآن الكريم؛ فإن فيه تتحقق القراءة الموضوعية والتلقي الصحيح الذي يحفظ للنص القرآني كل خصوصياته.

إن العقل المتكامل في وعي المعصومعليه السلام والفهم الذي يمتلكه هو الذي يؤهله إلى الارتقاء لفهم المعنى المطلوب والمراد من الخطاب الإلهي المطلق عن الظروف والاختلافات الزمانية والمكانية؛ ومن هنا جاءت (نظرية الإمامة) في الرؤية الشيعية لإدامة فهم الكتاب الإلهي والخطاب الرباني المطلق الذي يحتاج إلى مؤوِّل ومفسِّر ومبيِّن.

فقد ورد عن أبي عبد الله الصادقعليه السلام: «... والله إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، ثم قال: أعلمه من كتاب انظر إليه هكذا، ثم بسط كفيه ثم قال: إن الله يقول: {إنا أنزلنا إليك الكتاب فيه تبيان كل شيء} [١١]» [١٢].

وفي رواية أخرى قالعليه السلام:«إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبُر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول فيه تبيان كل شيء» [١٣].

ولعل من يقول: إن فهم المعصوم قد تم بناءً على الأخبار التي وردت عنهم.

وهذا يعني أن ما في القرآن الكريم من علوم ومعارف قد تُبَيَّن بتلك الأخبار، لكن الواقع أن الجزء الأكبر لم يصل تأويلُه إلينا بعد، نعم وردت تفاسير كثيرة للآيات القرآنية . سيما ما يتعلق بالأحكام والقوانين الفقهية . وهي منقولة بطرق موثوقة وعلمية، كما وردت روايات في تفسير آيات العقائد وتاريخ الأنبياء والأمم السابقة، إلا أن هذا لا يعني أن القرآن تم تفسيره وإيضاح معانيه.

خطاب النص القرآني:

إن النص القرآني الشريف يتراوح بين ثلاثة خطابات:

١ . خطاب البيان:

ويُراد به الآيات التي تكون واضحة المعنى والدلالة، أو تكون خفية المعنى إلا أنها تحتاج إلى قليل من التأمل والتفكير والتدبر. بعبارة أخرى: يقصد به الآيات المحكمة التي تكون معلومة الدلالة، ومفهومة المراد، بحيث لا يشوبها التردد والاحتمال عند الأذهان المستقيمة(١٤).

٢ . خطاب التفسير:

ويقصد بذلك: الآيات التي تحتاج إلى تأمل ومراجعة المفردات والاصطلاحات القرآنية، والجمع بين المجمل والمفصل منها، والجمع بين القطعي والظني في الدلالة، والمطلق والمقيد منها، وهذه الآيات هي التي تتمحور عليها عملية التفسير والبحث والإستدلال على المراد القرآني، وتحصل في هذه الآيات القراءات والأفهام المتعددة للنص والخطاب الإلهي، ولا شك أن عملية التفسير هذه تخضع لضوابط وشروط تقنن هذه العملية وبيان النص القرآني ومضامينه ومعانيه.

وقد تتعدد الاتجاهات والمباني المعرفية والعلمية في تحديد الخطوات العلمية والأسس النظرية التي تتقوم وتتألف منها ممارسة القراءة والفهم للنص القرآني، فأحياناً يحصل الاختلاف والتباين بين المفسرين في بيان المراد الجدي من النص الإلهي وبيان معاني الآيات القرآنية، وتتحكم في ذلك الخلفيات الفكرية والنفسية والإجتماعية التي ينطلق منها المفسرون، ولهذا نجد أن عملية التفسير اتخذت مشارب ومناهج متعددة ومتصادمة أحياناً، فهناك (المنهج الكلامي والعقدي)، وهناك (المنهج الفلسفي)، وهناك(المنهج التأويلي والإشاري)، الذي آمنت به مدارس التصوف والإتجاهات الباطنية، كما برزت في العصر الحديث المناهج العلمية والفكرية التي انطلقت من التطورات العلمية والثقافية التي وصل اليها المجتمع الإنساني، فهناك (التفسير العلمي)، و(التفسير التربوي) و(التفسير النفسي) و(التفسير الإجتماعي) و(التفسير الإقتصادي)، وغير ذلك من المناهج التي تعيش طور التكوين والتأسيس، كما أنه لا تخلو بعض المحاولات التفسيرية من احتواء كل هذه المناهج العلمية والمعرفية ودمجها في

عملية اكتشاف النظرية القرآنية في مجمل القضايا التي يتطرق لها القرآن الكريم، كما نلاحظ ذلك في (تفسير الميزان) و(تفسير الأمثل) من مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

إن عملية التفسير ليس بوسعها ادعاء الفهم النهائي والأخير للنص القرآني، وليس بوسعها أيضاً ادعاء جمود النص على المعاني والمداليل الكامنة في علوم اللغة حسب قراءة المفسِّر وفهمه؛ ولهذا نجد الإختلاف في تفسير الآيات القرآنية وفهمها، ولعل كونها مجتمعة تمثل الإطار الكلي للوعي البشري في فهم القرآن واستجلاء معانيه المقدسة والسامية.

إن ادعاء بعض المفسرين الحصول على المراد المطلق من النص القرآني . على ما توصل إليه من تفسير وتحليل وفهم للنص . يحتاج الى دليل؛ لأن ذلك تجميد وتحجيم للنص العظيم الذي أُريد له أن يواكب الوعي البشري إلى مداه الأخير بمختلف أطواره التي يتواصل من خلالها.

وقد تنبه صدر الدين الشيرازي إلى هذه الحقيقة وأشار إليها بقوله "وربما زعموا أن العلم الحقيقي منحصر في الفقه وظاهر التفسير والكلام حسب وليس ورائها علم وهذا ظن فاسد والقائل به كأنه لم يعرف بعد معنى القران ولم يصدق بأنه بحر محيط مشتمل على جميع الحقائق إذ ليس جميع معانيه ما هو المذكور في هذه التفاسير العامية المشهورة المنسوبة إلى القشيري والثعلبي والواحدي والزمخشري وغيرهم , وقد جرت العادة بإنكار كل احد ما وراء معلومه وهؤلاء المقلدون ما ذاقوا شراب الحقيقة" (١٥).

ويشير بعد ذلك إلى احتواء القرآن الكريم لكل العلوم الدينية على مختلف مراتبها وصنوفها "والقرآن بحر محيط بالكل، وفيه من المشكلات الكثيرة مالا يحيط به كل عقل إلا من أعطاه الله فهما في كتابه وفقهه في الدين وعلمه علم اليقين وفي الحديث لكل حرف من حروف القرآن حد ولكل حد مطلع والله تعالى بين في القرآن جميع العلوم بحقائق الأشياء محسوسَها ومعقولَها، جليَّها وخفيَّها، صغيرَها وكبيرَها، والى هذا أشار بقوله: {وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ(١٦)} " (١٧).

٣ . خطاب التأويل:

المستوى الثالث من الخطاب القرآني هو الخطاب الذي لا يمكن اكتشاف المراد منه والمعنى القطعي له من خلال الأدوات المعرفية المتوافرة لدى المفسِّر والباحث في القرآن الكريم، بمعنى أن هذه الآيات تجاوزت في معانيها أساليب الفهم المتداولة والمتاحة في اللغة وعلوم قراءة النص، ففي هذه الآيات نحتاج الى وسائل أعلى وأرفع لفهم المضمون والخطاب الإلهي الذي يختبئ في باطن النص، وهنا تأتي عملية (تأويل النص القرآني)؛ بمعنى اكتشاف محتوياته الحقيقية وإرجاع اللفظ إليها، وهذا ما لا يتسنى إلا لفئة خاصة معتمدين على طرق معرفية وعلمية يصلون من خلالها إلى جذور المعاني وأصول البُنى الداخلية في الألفاظ القرآنية، وأولئك هم الذين يطلق عليهم القرآن الكريم مصطلح الراسخون في العلم: {هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ}(١٨).

فهؤلاء الراسخون هم الذين يحملون علم التأويل ومعرفة الحقائق القرآنية التي يشير إليها الخطاب الإلهي.

من هنا نجد أن الرسول الأكرم ﷺأكد على المرجعية الفكرية والعلمية لأهل البيت عليهم السلام في عملية تفسير القرآن وتوضيح دلالته ومعانيه المقدسة، وهذه المرجعية هي الكفيلة في إقرار حاكمية القرآن في الحياة الدينية والثقافية والإجتماعية للمسلمين، فأهل البيت عليهم السلام هم تراجمة الوحي وأمناء الرسول| في إبلاغ هذه الرسالة المقدسة التي يحملها القرآن الكريم إلى البشرية جمعاء.

المصدر الثاني: تعليم الرسول ﷺ :-

المصدر الثاني لعلم المعصوم هو مصدر بشري مباشر وهو رسول اللهﷺ، إلا أن هذا المصدر معصوم من جهة التلقي من الله تعالى ومن جهة إبلاغ ذلك العلم للناس عامة أو للأئمة خاصة، والحديث المشهور: «علمني رسول الله ألف باب فتح لي كل باب ألف

باب»[١٩]، يبين لنا أن أمير المؤمنين عليه السلام مصدرٌ مهمٌ من مصادر علمه الغزير ومعرفته المطلقة وهو تعليم رسول الله له وتلقينه هذه المعارف والعلوم.

يقول العلامة محمد مهدي شمس الدين في معنى الحديث السابق: «الذي أراه هو أن النبي صلى الله عليه وآله لم يفض إلى الإمام بالمغيبات على نحو التفصيل الذي يلم بجميع الجزئيات، فقد رأينا أن العقل يحيل ذلك؛ لان الزمان مهما يطول لا يتسع له. وإنما أفضى إليه بهذه المغيبات على نحو الإجمال لا التفصيل. فقد رأينا ان نشاط هذه القوى الخفية المودعة في الإنسان والتي تصله بالمجهول المحجوب في أحشاء الزمان أو ثنايا المكان، يتوقف على الحالة العقلية والروحية والوجدانية التي يكون عليها الإنسان، فكلما كان الإنسان على حال رفيعة من الصفاء العقلي والطهارة الروحية والنقاء الوجداني كانت هذه القوى أنشط وأبلغ في النفوذ إلى المغيب المحجوب ، والذي نراه بالنسبة إلى الإمام عليه السلام هو أن النبي قد أخبره بالمغيبات على نحو الإجمال ثم هداه إلى أقوم السبل التي تؤدي به إلى أرفع درجات هذه الحالة الروحية التي تتيح لقواه الخفية ان تعمل عملها الخارق فيعي بسببها تفصيل ما أجمله له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وبهذا التفسير وحده نستطيع أن نلائم بين علم الإمام الواسع بالمغيبات الذي يسنده إلى الرسول وبين الظرف الزماني الضيق نسبيا الذي جمع بينه وبين الرسول ، وليس هذا التفسير اعتباطيا فلدينا عليه شاهد مقبول، وهذا الشاهد الذي نعني هو ان النبي صلى الله عليه وآله خلا بالإمام فأدخله في ثوبه وناجاه في اللحظات القليلة الأخيرة التي قبض بعدها ، فلما فرغ من نجواه خرج الإمام من عنده فسأله الناس عما أفضى به إليه فقال : (علمني ألف باب ينفتح لي من كل باب ألف باب)، فمهما كانت اللحظات التي خلا بها النبي مع الامام كثيرة لا نستطيع أن نتصور كيف أفضى إليه فيها بألف باب من العلم على نحو التفصيل ، لأنها مهما طال مداها لا تتسع للإفضاء ببعض هذا العدد الكبير ، فلابد من القول بأنه أفضى إليه بهذه الألف باب على نحو الاجمال وذلك بإعطاء الضوابط الكبرى التي تشمل كثيرا من الأبواب . ولعل قوله: (ينفتح لي من كل باب ألف باب) أبلغ دلالة على ما نقول من أنه علمه على نحو الإجمال لا على نحو التفصيل،

وأنه اتكل في معرفة الجزئيات والتفاصيل إلى ما يتمتع به الإمام من مواهب تسعفه في معرفة ما غاب وتهديه إلى شريعة الصواب» (٢٠).

كيفية التعليم النبوي للإمام عليه السلام :

هذا العلم قد يتخذ في أحيان كثيرة الصورة الطبيعية في عملية التعليم والتعلم، كالسؤال والجواب، أو تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في حدوث واقعة معينة، وهذا الأسلوب مما يتشارك فيه أمير المؤمنين عليه السلام مع غيره من المسلمين، حيث إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علم كثيراً من الاحكام الى الامة بعامتها، وفي بعض الأحيان يكون التعليم لبعض الأشخاص الذين يسألون عن الحكم الشرعي لشؤونهم الخاصة، وقد تتكرر الحادثة نفسها مع أفراد متعددين ويعطي الرسول صلى الله عليه وآله نفس الحكم، لكن نجد الإختلاف الواسع في نقل ذلك الحكم وإيصاله إلى الناس، مما يسبب اضطراباً في معرفة الصورة الحقيقية للحكم الشرعي، كما هو الحال في كثير من الأحكام التي لم يُرجع فيها الى أهل البيت، ولنضرب لذلك مثلاً: مسألة (وضوء النبي صلى الله عليه وآله)، التي ينبغي أن تكون واضحة وجلية لدى المسلمين؛ باعتبارها ظاهرة يومية وممارسة دائمة للنبي صلى الله عليه وآله، في حين أننا نجد الاختلاف الواسع في تحديد الوضوء النبوي الذي هو بيان التشريع الإلهي للمكلف.

وفي مقابل ذلك هناك طرق أخرى لتعليم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المعارف والعلوم الدينية للإمام المعصوم من بعده وهو أمير المؤمنين عليه السلام، وفي هذه الطرق التعليمية لا يمكن لأحد أن يشارك فيها المعصوم عليه السلام، ولا شك أن علم رسول الله صلى الله عليه وآله ذو منشأ إلهي يتمثل بالوحي المنزل على صدره، وقد أكد أهل البيت عليهم السلام في روايات عدة أن علومهم الدينية ومعرفتهم بأحكام الشريعة هو مما توارثوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد حفظت هذه العلوم في مدوّنات مكتوبة بخط أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، كـ (الجفر الأحمر)، و(مصحف فاطمة)، و(الجامعة) وغيرها، ففي هذه المدوّنات قوانين الأحكام وأصول المعارف الإلهية الدينية وما يخص المعارف الدينية بشكل عام، وبعض العلوم انتقلت من خلال النقل المباشر عبر الوسائط المتعددة من قِبَل كل إمام بسند ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويشهد لذلك قول الإمام الرضا عليه السلام: «كان أمين الله في أرضه فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته ونحن أمناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق» (٢١).

وفي هذا الصدد يقول الشيخ محمد رضا المظفر: «ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفة وصدق وعدل، ومن تدبير وعقل وحكمة وخلق، والدليل في النبي هو نفسه الدليل في الإمام ... أما علمه فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية، وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله، وإذا استجد شيء لا بد أن يعلمه من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه، فإن توجه إلى شيء وشاء أن يعلمه على وجهه الحقيقي، لا يخطأ فيه ولا يشتبه ولا يحتاج في كل ذلك إلى البراهين العقلية ولا إلى تلقينات المعلمين، وإن كان علمه قابلاً للزيادة والاشتداد، ولذا قال صلى الله عليه وآله في دعائه: {رب زدني علما}(٢٢)»(٢٣).

المصدر الثالث: الإلهام الإلهي لأهل البيت عليهم السلام :

الإلهام في اللغة:

الإلهام هو ما يلقيه الله في روع الإنسان، جاء في لسان العرب: « والإلهام: ما يُلقى في الرَّوع ويستلهم الله الرشاد ، وألهم الله فلاناً، وفي الحديث: أسألك رحمة من عندك تلهمني بها رُشدي» (٢٤).

وفي كتاب الفروق اللغوية: «أن الإلهام ما يبدو في القلب من المعارف بطريق الخير ليفعل وبطريق الشر ليترك» (٢٥).

إذاً: فالإلهام: إحساس فطري يقوم على التلقي من قوة خارجة وفوقانية، ويكون ذلك الحس خارج نطاق الأدوات المعرفية المحسوسة المحدودة قبل إطلاقها لدى الإنسان، ولا سبيل لإنكار هذه الحالة وحصولها في الحالات الروحية، وهذا الإحساس ثابت بالوجدان والتجربة الروحية المعنوية التي تحصل مع كل إنسان في بعض القضايا والمواقف في حياته الفردية والإجتماعية.

وعادة ما يُطلق (الإلهام) ومفردة (المُلهَم) على الشخص الذي يهتدي لمعرفة الحقائق وتشخيص الأشياء بسبب الدفعة الروحية التي يواجهها ذلك الشخص، بعيداً عن التفكير والإستدلال واستخدام المقدمات المنطقية البرهانية في إثبات الأفكار أو نفيها، فـ (المُلهم) أمام فيض أعلى يحصل عليه من القوة العليا التي ترقى عن مخاطبة العقل، بل تواجه الروح وتلامس الوجود الإنساني، فيحصل الانفعال والتعلم وتلقي المعرفة بذلك.

الإلهام في الاصطلاح الكلامي:-

عُرِّف الإلهام عند المتكلمين بعدة تعريفات:

١ . العلم الضروري: (البديهي): وهو ما لا يحتاج إلى كسب، ونظر، وفكر، وإنما يحصل بالبداهة[٢٦].

٢ . إلقاء معنى في القلب بطريق الفيض، كما عن شرح العقائد النفسية[٢٧].

٣ . جاء في تفسير الميزان: «الإلهام وهو نوع من القذف في القلب في يقظة أو نوم» [٢٨]، إلا أن ما ذكره هنا من شمول الرؤيا المنامية للإلهام مخالف للاصطلاح الكلامي، وإن كان يقترب من المعنى اللغوي؛ فإن ظاهر تعبيرهم ما يلقى في القلب في حال اليقظة والانتباه.

٤ . ذكر العلامة الأميني معنى الإلهام ضمن حديثه عن (المُحَدَّث): «والمُحدَّث من تكلمه الملائكة بلا نبوة ولا رؤية صورة، أو يُلهم له ويلقى في روعه شيء من العلم على وجه الإلهام والمكاشفة من المبدأ الأعلى، أو ينكت له في قلبه من حقائق تخفى على غيره» [٢٩].

وقد أشار الشيخ المظفر(قدس سره) إلى حقيقة الإلهام وفطريته بقوله: «لقد ثبت في الأبحاث النفسية إن كل إنسان له ساعة أو ساعات في حياته قد يعلم فيها ببعض الأشياء من طريق الحدس الذي هو فرع من الإلهام، بسبب ما أودع الله تعالى فيه من قوة على ذلك. وهذه القوة تختلف شدة وضعفا وزيادة ونقيصة في البشر باختلاف أفرادهم، فيطفر ذهن الإنسان في تلك الساعة إلى المعرفة من دون أن يحتاج إلى التفكير وترتيب المقدمات والبراهين أو تلقين المعلمين، ويجد كل إنسان من نفسه ذلك في فرص كثيرة في حياته، وإذا كان الأمر كذلك

فيجوز أن يبلغ الإنسان من قوته الإلهامية أعلى الدرجات وأكملها، وهذا أمر قرره الفلاسفة المتقدمون والمتأخرون» (٣٠).

والإلهام الإلهي . بحسب النصوص . لكل عباده الصالحين الذين عُقدَت قلوبهم على الإيمان وذاقوا حلاوة القرب من الله تعالى، فإن العبد الذي انفعل قلبه بالإيمان يكون محلاً للفيوضات الإلهية، والمواهب الرّبانية التي تخاطب العقل والروح، فهي . إذاً . مرتبة من مراتب الإيمان والعقيدة الدينية الحقة، فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام في حديث طويل: «إن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعِ بعده بجواب...» (٣١).

الإلهام في روايات الأئمة عليهم السلام :

الأئمة عليهم السلام وصلوا إلى مراتب الإيمان والقرب الإلهي التي لم يصل إليها أحد غيرهم، فهم محالٌّ للمعرفة وتلقي الفيض الإلهي، والإلهام هو المصدر المتحرك في علم الأئمة عليهم السلام، إذ إنه لا يقف عند حدّ معين ولا ظرف خاص؛ لأن المعصوم هو الحافظ للدين، والمترجم للوحي القرآني بعد الرسول صلى الله عليه وآله، وهذه الوظيفة الخطيرة تستدعي التسديد واللطف الإلهي الدائم.

والمعنى الذي ذكرناه في الاصطلاح الكلامي هو الوارد في كلام الأئمة عليهم السلام، وهو نوع من العلم يختلف عن صنوف أخرى من علمهم عليهم السلام، فهناك التحديث من قِبَل الملائكة، وهناك الصوت الذي يسمعه المعصوم دون غيره، وهناك الإلهام، وفي هذا المضمون روايات عديدة عن أهل البيت عليهم السلام تبين الطرائق التي يحصلون بها على المعارف والعلوم، وفيما يلي نذكر بعضاً منها:

١ . عن الإمام الكاظم عليه السلام . وقد سُئل عن طبيعة علم أهل البيت عليهم السلام: «فقال: قد يكون سماعاً، ويكون إلهاماً، ويكونان معاً» (٣٢).

٢ . عن الإمام الصادق عليه السلام : « والأوصياء قد أُلهموا إلهاماً من العلم علماً جماً مثل جم الغفير» (٣٣).

٣ . أيضاً الإمام الصادق عليه السلام . وهو يفسر مراتب وحقائق هذا العلم الإلهامي . قال: «علمنا

غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع؟ وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه» فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: «أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام، والنقر في الأسماع حديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى، وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده، فيه . والله . جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة»[٣٤].

وقد تضمن هذا الحديث بيان الوسائل المعرفية والأدوات الخاصة التي يتوصل أهل البيت بها إلى علومهم ومعارفهم فهي كالآتي:

أ. نقر في القلوب، وهذا هو (الإلهام) بحسب توصيف الإمامعليه السلام.

ب. ب.نكت في الأسماع، وهو التحدث، (المحدَّث)، يسمعون الأصوات ولا يرون الأشخاص.

ج. الجفر الأحمر: وهو الكتاب أو الجلد الذي فيه مواريث رسول الله صلى الله عليه وآله.

د. الجفر الأبيض: وفيه الكتب الإلهية المنزلة قبل القرآن الكريم.\

هـ . مصحف فاطمةعليها السلام: وفيه تفاصيل الأحكام وأصولها التي يمكن أن يتوصل معها إلى كل حادثة بحكمها الشرعي والإلهي.

و. الجامعة: وهو كتاب فيه جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى أن فيه أرش الخدش والجَلدة ونصف الجَلدة.

الهوامش:-

١-الطوسي، محمد بن الحسن، الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، نشر: دار الأضواء . بيروت . ط/٣، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م: ص٣١١.

٢-السبحاني، جعفر، الإلهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل، نشر: الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان، ط/١، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م: ص١١٠.

٣-الشيرازي، صدر الدين محمد، شرح أصول الكافي، تحقيق سيد محمد الرجائي، نشر: مؤسسة حكمة صدرا الإسلامية، ط/١: ج٢، ص٥٥٠.

٤-علي عاشور، حقيقة علم آلم محمد^ وجهاته: ص٥٩.

٥-الغزالي، محمد، رسائل الإمام الغزالي، الرسالة اللدنّية، طبعة دار الكتب العلمية: ج٣، ص٧٠.

٦-ينظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري،دار الكتب الإسلامية، طهران، ط/٥، ١٣٦٣هـ ش: ج١، ص١٦٤.

٧-المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة اسماعيليان . قم المقدسة .: ج١٨، ص٣٤٦.

٨-المصدر نفسه ص٣٤٧.

٩-المصدر نفسه ص٣٤٧.

١٠-الإسراء/ ٩.

١١-هكذا وردت في المصدر، والظاهر أنه تصحيفٌ، أو نقلٌ بالمعنى؛ فإنّ نص الآية هكذا: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ} النحل/ ٨٩.

١٢-الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات الكبرى، تصحيح وتعليق وتقديم: ميزا حسن كوجه باغي، نشر: منشورات الأعلمي . طهران .: ص١٤٧.

١٣-ينظر: السبزواري، عبد الأعلى، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السبزواري، عبد الأعلى، مواهب الرحمن، في تفسير القرآن، انتشارات دار التفسير، ط/٢، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م: ج٥، ص٣٦.

١٤-الكافي للكليني، (مصدر سابق): ج١، ص٢٦٣.

١٥-الشيرازي، صدر الدين محمد بن ابراهيم، مفاتيح الغيب، تصحيح: محمد خواجوي، مؤسسة المطالعات والتحقيقات الثقافية، ط/١: ص١٤٢ و١٤٣.

١٦- الأنعام/ ٥٩.

١٧-مفاتيح الغيب، (مصدر سابق): ص١٤٢ و١٤٣.

١٨- آل عمران/ ٧.

١٩-الشريف المرتضى، علي، الفصول المختارة، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط/٢، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م: ص١٠٧.

٢٠-شمس الدين، محمد مهدي، دراسات في نهج البلاغة، نشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان، ط/٢، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢م: ص١٧٣.

٢١-المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، الناشر: مؤسسة الوفاء . بيروت، ط٢: ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣م: ج٢٣، ص٣١٣.

٢٢-طه/ ١١٤.

٢٣-المظفر، محمد رضا، عقائد الإمامية، تقديم: الدكتور حامد حفني داوود، نشر: أنصاريان: ص٦٨.

٢٤-ابن منظور، العلاّمة جمال الدين محمد، لسان العرب، نشر: أدب الحوزة، قم . إيران، ١٤٠٥هـ: ج١٢، ص٥٥٥.

٢٥-العسكري، أبو هلال، معجم الفروق اللغوّية، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين، إيران . قم، ط/١، ١٤١٢هـ: ص٦٨.

٢٦-ينظر: المظفر، محمد رضا، المنطق، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم . : ص٢١.

٢٧-ينظر: معجم المصطلحات الكلامية، مجمع البحوث الإسلامية، ط/١، ١٤١٥هـ: ص٣٥.

٢٨-الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم . : ج١٤، ص١٤٩.

٢٩-الأميني، عبد الحسين، الغدير، نشر دار الكتاب العربي . بيروت . ط/٣، ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م: ج٥، ص٤٣.

٣٠-المظفر، محمد رضا، عقائد الإمامية، (مصدر سابق): ص٦٨.

٣١-الصدوق، محمد بن علي بن الحسين الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية . مؤسسة البعثة . قم، نشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط/١، ١٤١٧هـ: ص٧٧٨.

٣٢-المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الاختصاص، تحقيق علي أكبر الغفاري، محمود الزرندي، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت، ط٢: ١٤١٤ . ١٩٩٣م: ص٢٨٦.

٣٣- بصائر الدرجات (مصدر سابق): ص١٥٠.

٣٤-المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان، ط/٢، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م: ج٢، ص١٨٦.

مصادر البحث:-

۞ القرآن الكريم

١-ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، نشر: أدب الحوزة، قم . إيران، ١٤٠٥هـ

٢-الأميني، عبد الحسين، الغدير، نشر دار الكتاب العربي . بيروت . ط/٣، ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م.

٣-السبحاني، جعفر، الإلهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل، نشر: الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان، ط/١، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م.

٤-السبزواري، عبد الأعلى، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السبزواري، عبد الأعلى، مواهب الرحمن، في تفسير القرآن، انتشارات دار التفسير، ط/٢، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.

٥-الشريف المرتضى، علي، الفصول المختارة، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط/٢، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م.

٦-شمس الدين، محمد مهدي، دراسات في نهج البلاغة، نشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان، ط/٢، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢م.

٧-الشيرازي، صدر الدين محمد بن ابراهيم، مفاتيح الغيب، تصحيح: محمد خواجوي، مؤسسة المطالعات والتحقيقات الثقافية، ط/١.

٨-الشيرازي، صدر الدين محمد، شرح أصول الكافي، تحقيق سيد محمد الرجائي، نشر: مؤسسة حكمة صدرا الإسلامية، ط/١.

٩-الصدوق، محمد بن علي بن الحسين الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية . مؤسسة البعثة . قم، نشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط/١، ١٤١٧هـ .

١٠-الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات الكبرى، تصحيح وتعليق وتقديم: ميزا حسن كوجه باغي، نشر: منشورات الأعلمي.
١١-الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة.
١٢-الطوسي، محمد بن الحسن، الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، نشر: دار الأضواء . بيروت . ط/٣، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.
١٣-العسكري، أبو هلال، معجم الفروق اللغوّية، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين، إيران . قم، ط/١، ١٤١٢هـ.
١٤-علي عاشور، حقيقة علم آل محمد عليهم السلام وجهاته.
١٥-الغزالي، محمد، رسائل الإمام الغزالي، الرسالة اللَّدُنِّية، طبعة دار الكتب العلمية.
١٦-الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط/٥، ١٣٦٣هـ ش.
١٧-المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، الناشر: مؤسسة الوفاء . بيروت، ط/٢، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.
١٨-المظفر، محمد رضا،المنطق، نشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم ..
١٩-المظفر، محمد رضا، عقائد الإمامية، تقديم: الدكتور حامد حفني داوود، نشر: أنصاريان.
٢٠-المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة اسماعيليان . قم المقدسة.
٢١-معجم المصطلحات الكلامية، مجمع البحوث الإسلامية، ط/١، ١٤١٥هـ.
٢٢-المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الاختصاص، تحقيق علي أكبر الغفاري، محمود الزرندي، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت، ط٢: ١٤١٤ . ١٩٩٣م.
٢٣-المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان، ط/٢، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م.